

## البحث عن الوجود المفقود

امشي في صحراء التيه ..  
وأعرف أنني ..  
أطعم لحمي للفرسان  
أصحاب السوء ..  
هجوني ..  
غرزوا في ظهري الصلبان ..

\*\*\*

امشي في صحراء الموت ..  
وأعرف أنني ..  
خياط عريان ..  
وضعوني في أول هذا الدرب ..  
وقالوا: أمش ..  
أيا ابن فلسطين أمش ..  
رعاك الله ..  
وضمخ قدميك الشيطان ..

\*\*\*

أمشي منذ اثنين وعشرين خريفا ..  
أبحث عن وجهي ..  
بين الاقنعة ..  
الملقاة على تخت الكروان  
هل عاد زمان العشق ..  
ليرقد فوق صباح ..  
النازح عن احلى الاوطان؟؟  
هل عاد زمان الموت ..  
الى ارض الكوفة ..  
ام عادت ركبنا الاحزان؟؟  
هل خرّ جوادك يا ابتاه ..  
فرارا ..  
أم كرت ومات ..  
أم انتحر الابناء وهم ..  
في معركة الطفيان؟؟  
شعراء الارض المحتلة كبروا،  
شعراء الارض المحتلة صبروا،  
وانتظروا ... وانتظروا ..  
شعراء الارض المحتلة ..  
ما زالوا ينتظرون ..  
فمن يكسر من ..  
حولهم القضبان؟؟  
ظهري للشرق ..

وامشي في صحراء التيه ..  
وأبحث عن كل الازمان ..  
فلعل براق محمد يدعوني ..  
ويريني ..  
ما غاب عن الماضي ..  
والحاضر ..  
ولعل عيون العذراء ..  
تريني شكل الالوان ..

\*\*\*

امشي في صحراء التيه ..  
وأعرف أنني امشي ..  
نحو الموت الهاجم ..  
من دون استئذان ..  
من يحميني من هذا الموت ..  
الهاجم ..  
يا أهلي في الشام ..  
وفي الاردن ..  
وفي لبنان؟؟  
شمسي تأكل من لحمي  
أطرافي جفّت  
ولساني ..  
ما عاد لسان ..  
غلبته العجمة واخجلي ..  
وأبو تمام  
يصرخ من قاع التاريخ ..  
ويبكي ..  
- يا ويل هشام ..

\*\*\*

أمشي .. ازحف ..  
أبحث في كل مكان  
عيناى موزعتان ..  
واحدة في بستان هشام ..  
والاخرى في مكة ..  
تبحث عن عين السلطان  
وانادي .. وانادي:  
- يا قاهرة معزّ التاريخ ..  
ويا أهل السودان ..  
من يمنحني قبلة ..  
أسكنها ..  
في قلب الثعبان؟؟  
من يمنحني لوني ..  
ولساني؟  
من يمنحني عيني ..  
فأعرف ما شكل الانسان؟؟

لندن

طارق عون الله